

القصص

الكذب

للقصص الروسي نيكولا يفنسى انبريف

ترجمة الأديب محمود البدوي

« أنت كاذبة ! أنا أعرف أنك كاذبة ! »

« لماذا تصيح هكذا .. ؟ أمن الضروري أن يسمنا كل

انسان ؟ »

وكذبت مرة أخرى فما كنت أصيح كما ادعت ، وإنما كنت أتكلم على أم هدوء ورقة . أمسكت بيدها وأخذت أحدثها في لين هادىء ، والكلمة السامة : « كذب » تفجح حولي فخيح الحية الصغيرة

« واستطردت تقول : « أحبك ... فوجب عليك أن تكون

على ثقة تامة بي .. ألا يقنمك هذا ؟ » وقبلتني .. ولكنى لما

أردت أن أطوقها بذراعى وأضمها الى صدرى لم أجدها : .

كانت قد أفلتت منى وبارحت المر المظلم ، فتبعتها الى الغرفة

التي أخذ الحفل البهيج فيها يقوض خيامه ، ومن أين لي أن

أعرف - في مكان كهذا - أين أنا ! لقد طلبت منى المجهى اليه

بجئت ، ورأيت القوم يدورون حولي مثنى مثنى طول الليل . وما

تقدم إلى أحد ولا خاطبني انسان . كنت هناك غريباً عن كل

الناس ، جلست في ركن يقرب من المازفين على الآلات الموسيقية

وفم البوق النحاسى الضخم يوجه في خط مستقيم الى ... وسمت

في ناحية شخصاً سجيناً يزجر ويضحك بمد كل دقيقة في هزة

وخشونة وبصيح :

« هو ... هو ... هو ... »

وكانت تقرب منى من حين الى حين سحابة بيضاء عطرة .

كانت هي .. ولم أكن أدري كيف دبرت بمهارة فائقة ملاحظتى

وهي متقية أعين الناس ، ففي ثانية خاطفة ضغطت كتفها على كتفى ، وفي لحظة قصيرة خنضت بصرى فاستطعت أن أرى الجيد الأتلع والذئار الأبيض الضيق العروة .. ولما رفعت طرفى رأيت جانب الوجه الأبيض الصارم الهادىء كوجه السلاك المفكر فوق مقابر الموتى ، فوق مقابر النسيين من الموتى ، رأيت عينها ...

كانتا نجلاوين ساكتين حبيبتين تتمطشان للنور .. تحف بهما دائرتهما الزرقاء ، وقد برق فيهما إنساناها في قتامة . وكنت كلما نظرت الى هاتين العينين أراها على حال واحدة لا تتغير : سوداوان

عميقتان لا يدرك كنههما ، وإذا ما نظرت اليهما ولو نظرة قصيرة

اشتد وجيب قلبى ، ولكنى لم أشعر قط بمعنى اللانهاية بمنى

هذا العمق وهذا الخوف الذى شعرت به الآن ؛ ولم أعرف مطلقاً

توتها كهذا الحد القوى الجارف . شعرت خائفاً متألماً أن حياتى

كلها عدت كشماع ضئيل من النور ابتلمته عينها ، حتى أصبحت

غريباً عن نفسى فارغاً أجوف غالباً في عداد الموتى ... ثم بارحتنى

وخلفتنى وحيداً وأخذت ممها حياتى .. حياتى كلها ، ورقصت

ثانية مع رجل وضىء الوجه طويل متعرج ، أخذت في

اقتباس وحزن أنتم فيه البصر وأدرس أجزاء جسمه ، وشكل

نمليه ، وعرض كتفيه المرتفعتين ، وخصل شعره التموج المنتظم .

والرجل بنظرة غير المابثة ولا المكترثة ولا الباصرة بلاصتى

بالحائط ، أصبحت في نظره مخلوقاً تافهاً كالحائط نفسه

ولما أطفئت الشموع تقدمت نحوها وقلت :

« حان وقت العودة .. سأخذك الى المنزل »

فاستغربت وقالت : « ولكنى ... ذاهبة معه ! »

وأشارت الى الرجل الطويل الجميل الذى لم ينظر إلينا مطلقاً

ثم جرتنى الى غرفة خالية من الناس وقبلتني . فقلت بهدوء ورقة :

« إنك كاذبة »

فأجابت : « سنتقابل اليوم ... لا بد أن نجىء ... »

ولما ركبت العربة الى المنزل ، كان الصباح الضبابى الأخضر

نفسها منها وضربت وجهي بسفمات جادة من الندف الثلجية ،
وخشخششت كما يخشخش الرمل على مصاييح الدوارع الفارغة
حيث يرتجف اللب الأصفر ويقصقض من البرد وينعني أمامها .
كم أسفت على هذا اللب المنفرد الذي يديش في الليل فقط ،
وفكرت في الحياة التي ستقف حركتها في الشارع بعد لحظات ،
وفى بعد أن أعاد المكان وتبقى الندف الثلجية تهطل وتضربه
بضرباتها ، واللب الأصفر يستمر راجفًا منعنيًا في كنف
الوحدة والبرودة المحيطة به

انتظرتها فلم تجيء . . . وبدا لي أني وهذا اللب المنفرد متشابهان ،
وكل ما بيننا من خلاف أن مصباحي لم يكن فارغًا كمصباحه ،
وأخذ الناس يظهررون من وقت لآخر في المكان الذي ذرعته
بخطواتي يكبرون في صمت أو سكون ، ويتضخمون ورائي ، ويدون
سودًا ضخمًا حذائي ، ثم يخفون فجأة كالأشباح السنجابية حول
ركن بيت أبيض قائم هناك ، ثم يقدمون ثانية نحوى من حول
الركن ويدربون في المسافة الرمادية الغممة بالثلج الصامت المتحرك
مدثرين في ماطفهم الضخمة حتى اندمت أشكلهم واختفت
أجسامهم ، سائرين صامتين على غراز واحد يشابهوني ، وفكرت
في أن رهطًا من هؤلاء الناس كانوا يمشون مثل رأيحين غادين
منتظرين مترقبين راجفين في صمت ويفكرون تفكيرهم
المبهم الحزين

انتظرتها فلم تجيء . . . ولم أدر لم لم أعول وأذرف الدمع
السخين وأرسل العبرات الفزار ؟ لم أدر لم لم أبك في ألم وحزن ؟
لم أدر لم ضحكت وكنت سعيدًا جدًا طرزيًا ؟ قبضت أصابعي إلى
راحتي بقوة كأنها الخالب ، ونخيلت أني أقبض بشدة على
المخلوق السام الحية الكذب فالتفت على ذراعي
وعضت قلبي وأصابعي من سما الزعاف الدوار الشديد . بدا كل
ما حولي أكاذيب مجنمة ، وانمحي الحد الفاصل بين الحاضر
والستقبل ، بين الحاضر والماضي ، انمحي الحد بين الوقت الذي
كنت فيه في غيابات الدم ، والوقت الذي بشت فيه في هذه
الحياة الدنيا وفكرت في نفسي - سواء وجدت
أو لم أوجد - كانت أبدأ قبل أن أوجد وبعد أن وجدت
متسلطة على كياني وجسماني . ومن الغريب على أن أفكر في أن
لها اسم وجسم وأن لكيانها ووجودها نهاية وبداية ... ليس
لها اسم مطلقًا ، وإنما كانت دائمًا المخلوقة الكاذبة ، والتي تعد

قد لاح فوق السطوح العالية ، ولم يكن في الشارع كله إلا أنا
وسائق ؛ وجلس الرجل متجممًا منحني وجهه من الريح ، وأنا
جالس خلفه منكشما في معطى ومعطيا وجهي حتى عيني . وكان
للسائق أفكاره ولي أفكارى ، وخلف الجدران الكثيفة المحيطة
ألوف من الناس ينظرون في النوم ساجدين في أحلامهم وأفكارهم ...
فكرت فيها . . . وفي أكاذيبها ، وفي الموت الرهيب ، وبدا لي أن
هذه الجدران المحيطة بعد أن أضاءتها تبشير الصباح ، كانت
تنظر إلى ك مخلوق نيت ، وهذا هو السبب الذي جعلها جامدة
معتدلة هكذا . ولم أكن أعرف في أى شيء يفكر السائق ، ولم
أكن أدري ما الذي يحلم به أولئك المحتفون وراء الجدران ، ولا
كانوا يعرفون ما أفكر فيه وأحلم به ...

وعلى هذا المنوال من التفكير والسكون والتأمل زحفنا
في الشوارع الطويلة المستقيمة ، بينما يفضض نور الصباح أعلى
السيقوف ، وكل ما حولنا كان أبيض ساكنًا . وقربت منى صحابة
ببضء عطرة ... وأخذ إنسان سجين يضحك عند أذني ويصيح :
« هو ... هو ... هو ... »

لقد كذبت . لم تبر بوعدا ولم تجيء ، وكان انتظاري قدومها
عيبًا ، كان وهما باطلاً وأملًا خائبًا ... وأخذ النيش يهبط من السماء
القائمة أشهب باردًا متجمدًا ... ولم أعد أعرف متى يتحول النيش
إلى مساء ، أو متى يتقلب للمساء ليلاً أسود . فكرت فيه كله
كإيل طويل حالك فوه ليل ، وأخذت داعمًا ، بمخبطي الانتظار
للتنظمة الزتبية ، أروح وأجىء في الطريق ، ولم أشأ أن أقرب
من منزل حبيبتى الشاهق ، ولا من الباب الزجاجي الأمامي
الذي بدا لي شاحبًا في ظل سقفه الحديدى ، ولكنى رحمت
بنفس الخبطى المنتظمة أذرع الجانب الآخر من الشارع .
رائحًا غاديا ... رائحًا غاديا ... وعند ما كنت أواجه
المنزل لا أستطيع أن أتزع عيني من الباب الزجاجي ، فإذا
ما بعدت عنه كنت غالبًا أقف وأدير رأسي وأسارقه الطرف ،
وهنا يمزج الثلج الساقط وجهي بوخزاته الحادة ... كانت هاته
الأبر الثلجية طويلة نافذة ، حتى إنها نفذت إلى قلبي ومزقته وهو
المسنى بالشوق المضى والانفعال الشديد للانتظار الخائب وهبت
الريح الباردة من الضوء في الشمال إلى الظلام في الجنوب ،
وصفرت وهوت ، ولعبت على السقوف المتجمدة وخلصت

هددت ... رجوت ... قضضت بأسناني ...
« قولي الحقيقة ... »

فسألتني ، ووجهها جامد كالثلج ، وحاجيها مرتفعان في
استفراب ، ومن عينيها يطل انسان سوداوان سريان هادئان ،
لا يسبر غورها :

« ولكن ... هل كذبت عليك ؟ »

وكانت تعرف أني لا أستطيع البرهان على كذبها ، وأن كل
أبحاثي وأوهامي وجهودي في معرفة الحقيقة ستذهب هباء ، بعد
كلمة واحدة منها ... كلمة كذب واحدة ... ولقد تربت هذه
الكلمة وندت عن فمها أخيرا ، وظهرها يتلألأ بالصدق على
أن باطنها كان مظلماً قاتماً ... « أجبك ... ألسنت كل لك ؟ »
وكننا بيدين عن المدينة ، والحقول المنطاة بالثلج ترنو إلى
النوافذ المظلمة ، وفوقها الظلام غيم ، وحولها الظلام جثم ،
الظلام الكثيف الجلد الصامت الساكن ، ولكن الحقول كانت
تلعب بضوئها المكثف كوجه جثة في الظلام ... وأضادت شمعة
واحدة في الغرفة الرجبة الشديدة الحرارة ، وعلى ضوئها الأحمر
انفكست الحقول الميتة ...

« أود أن أعرف الصدق ، بنفض النظر عما يسببه لي من
حزن ؛ ربما سمعته بعد سماعه ... ولكن خير للمرء أن يموت
من ألا يعرفه . أرى الكذب يطل من عينيك . قولي الصدق ،
وسأذهب بعد ذلك بعيداً عنك إلى الأبد »

ولكنها كانت صامته ، والنظرة التي في عينيها ، النظرة
الجامدة المتفرسة نفذت إلى سويداء قلبي وأخرجت أعماق
نفسي وأبدتها للعيان ... وأخذت بفضل غريب أمتحنها وأنتم
النظر فيها ، ثم صحت بها :

« أجيبني ... وإلا قتلتك ! »

فأجابت يهدوء : « اقتلني ... بمض الأحيان يضيق المرء
ذرعاً بالحياة ... هل تستطيع الوقوف على الحقيقة بالهديد ؟ »
فجثوت على ركبتني وضغطت على يديها ، وأخذت أتوسل
إليها وأرجوها أن ترحمني وتقول الصدق

فقلت ، وقد وضعت يديها على شعري : « مسكين ...
مسكين ... »

فرجوتها : « ارحمني ... أود الصدق ... أتلف عليه ... »
ونظرت إلى جبينها الناعم ، وفكرت في أن الصدق المصراح

ولا تبق بوعدها أبداً ... لم أدر لماذا هكذا . ولكنني ضحكمت ،
وغاست الأبر الحادة في قلبي ، وضحك عند أذني إنسان مسجين :

« هو ... هو ... هو ... هو ... »

وفتحت عيني ورأيت نوافذ المنزل الشاهق المضيئة ، وأخذت
النوافذ محدثني بألسنتها الزرقاء الحمراء بكل هدوء :

« إنها تخونك في هذه اللحظة ، فبينما أنت تتجول ذارعاً
الأرصعة مترقباً حضورها معذباً كثيفاً ، إذا بها وكلها جمال
ونور وإشراق ... وخيانة ، جالسة هنا تسمع همسات الرجل
الصبوح الطويل الذي احتقرك وازدراك . إنك إذا اندفعت إلى
داخل المنزل وتلتها ستعمل عملاً عظيماً . لأنك ستقتل الكذب »
وقبضت يدي بشدة وقد أمسكت بسكين وأجبت
ضاحكاً :

« أجل ... سأقتلها ... »

ولكن النوافذ نظرت إلى بوجوم وقالت في حزن :
« إنك لن تقتلها أبداً .. لأن الآلة التي في يدك هي الكذب
بيئته ، كقبلايتها تماماً »

واختفت الظلال المترتبة الصامته وبقيت وحيداً في هذه
البقعة الباردة ، أنا وألسنة اللب المنزلة التي ترجف من البرد
والخفية .. وأخذت الساعة في قبة الكنيسة القريبة تدق ، وكان
صوتها المعدني الحزين يرتجف وينتحب ويتمدد . ويفقد نفسه في
الثلج الدوم المجنون الماطل ؛ وأحصيت الدقات وضحكمت ، دقت
الساعة الخامسة عشرة . كانت قبة جرس الكنيسة قديمة بالية
كساعتها . ومع أن الساعة كانت سائرة على متوال حسن ،
فإنها كانت تدق غالباً أكثر من اللازم ، حتى إن الرجل
المعجوز الذي كان يجرها صمد إلى القبة ليوقف يديه اللسان
الضارب . علام كانت تكذب هذه الأصوات الراجفة الحزينة
التي يخنقها الظلام الضبابي ؟

وانفتح الباب الزجاجي مع آخر دقة كاذبة للساعة ، وهبط
الرجل الطويل نفسه الدرجات . وعلى الرغم من أني رأيت ظهره
عرفته لأنني كنت قد شاهدته أمس بوقاحته وغطرسته ... عرفت
مشيته وكانت اليوم أخف حركة وأكثر ثباتاً منها بالأمس . .
لقد غادرت من قبل هذا المنزل كما غادره هذا الرجل الآن .
إنها الطريقة التي يعيش بها الرجال الذين لا تزال على شفاههم
قبلات المرأة الكاذبة

استراح ، ولأن في أعماق نفسى السعادة والسلام والفرغ ...
لقد انمجت من قلبى الدودة التى كانت تنخره ، وانحنيت
وأخذت أتطلع إلى السينين اليتيمين ، عينان مجلاوان تلمطشان
للنور ، يقينا مفتوحتين شبيهتين بعينى تمثال من الشمع ، العيون
المتديرة القاعة التى تبسو مغطاة « باليكا » أستطيع الآن أن
ألمهما بأصابعى ، وأفتحهما وأسباهما ولا أروى شيئاً ما ، لأن
شيطان الكذب والشك مات من هذين الانسانين السوداءوين
المهمين إلى الأبد ، مات من هذين الانسانين اللذين كثيراً
ما ارتويا من دى

ولما قبضوا على انطلقت أضحكك جذلاً ، وكل من رآنى
عد فعلتى عملاً وحشياً مرعباً ؛ كانوا يديرون ظهورهم فانفروا
متراجعين ، وأخذ بعضهم وقد روع يوجه إلى ضروب الاوم
والتعنيف الشديد ، على أنهم لما بصروا بحالى المرح الطروب ،
شجبت وجوههم ، وسمرت أقدامهم ، وقالوا : « مجنون »
ويبدو لى أن هذه الكلمة هدأت تأثرهم وأقرت هائجهم ،
لأنها أعانتهم على حل اللغز . كيف وأنا المحب الواثق أقتل
عشيقى ، وفى الوقت نفسه أضحك ؟ على أن رجلاً بادناً أحر
الوجه طروباً سماى اسماً آخر . ولشد ما ساءنى منه هذا حتى
اسود فى عيني النور ، النور الذى كان أمانى

« مسكين ... » قالها فى عطف لا تشوبه المرارة ، لأنه
كان بادناً طروباً .
« مسكين »

فصحت فى وجهه : « لا تقل هذا ... لا تسمى
بهذا الاسم »
ولم أدر لم صحت فى وجه الرجل ، ما كنت بالطبع أرغب
فى قتله ، ولا حتى فى لسه ، ولكن القوم الذين أذهلهم الحادث
وأخذوني كجثوث مجرم ، انقلبوا أكثر وعياً وفزعاً ،
وصاحوا بطريقة جعلتني أضحك مرة أخرى

ولما قادوني بعيداً عن الترفة التى تمددت فيها الجثة قلت
ثانية فى صوت عال ملتفتاً إلى الرجل البان الطروب :
« أنا سعيد ... أنا سعيد »
وكان هذا حقاً

هناك .. وراء هذا الفاصل الرقيق ، فوددت بمجنون لو هشت
ججججها لأراه ؛ وهنا تحت هذا الصدر الرمضى الأبيض كان
قلبا ينبض ، فوددت فى خيل لو مزقت هذا الصدر بمخالي
لأرى ولو مرة القلب البشرى العارى ... وكان لهب الشمعة
المحدد كالسنان يشتعل ببيداً ما كنا لا يتحرك ، والجدران
المظلمة قد غابت فى القنامة المحيطة ، كان كل شىء ييمت على
الأسى والوحشة والرعب

وقالت : « مسكين مسكين »

وارتمش اللب الأسفر وتشنج ، وضرب لونه إلى الزرقة ،
ثم تمايل واحتضر ... وطوانا الظلام فى جوفه ، ولم أعد أستطيع
أن أرى وجهها ولا عينيها ؛ وكانت ذراعاها تطوقان رأسى ...
لم أعد أحس بالكذب ، وأغمضت عيني وغدوت لا أفكر ...
ولا أعيش فى هذه الدنيا ... وإنما فنيت بكليتى فى لمسات
يديها ، فى الاحساس اللذيذ ، فى النشوة المجيبة التى هيمنت
على حواسى ومشاعرى ، وبدا الصدق فى عملها هذا ووضح
وبان ... وجاء من أعماق الظلام همساً وانياً غريباً مخوفاً :

« ضمنى إليك .. أنا خائفة ... »

وخيم الصمت ثانية ... ثم همست مرة أخرى فى صوت
خافت جازع :

« إنك تود الصدق ... وهل أنا أعرفه ؟ حتى أنا ... أود
أن أعرفه ... احبنى ... أوه ... أى رعب !! »

وفتحت عيني وقد أخذ الظلام الشاحب يهرب من النوافذ
المالية ، ويتجمع على الجدران ، ويختبئ فى الأركان ، ولاح
من النوافذ شىء ضخم فى بياض الوقت ... كأن عين انسان
ميت تبحث عنا ... كأن شخصاً ضمنا فى قبضته الباردة ...
فالتصق كالانا بالآخر ونحن نرتجف ، وهمست :

« أوه ... ما أقطع هذا ! »

لقد قتلها ! ...

قتلها ... ولما تمددت كتلة بشرية لا حس لها ولا حركة
على النافذة ووراءها الحقول البيضاء تمتد وتتشعب وضمت
قدمى على جسمها وانطلقت أضحك ، وأهقه ... ولم يكن ضحكى
ضحك المجنون ، لا ... لقد نجت لأن أنفاسى خلعت وصدري

أسبح في علو شاهق فوق الضباب والظلام ، ولما خلاص صدرى
من الزفرة السامة ... من هناك ... من القاع ... من هذا
الحجاب الرقيق الذى مع رفته لا تنفذ إليه العين ، ذوى يبطه
صدى مرعوع ... كان الصدى بطيئاً جداً كأنه يمر آلاف
السنين ، وهو في كل دقيقة وزفرة يفقد بعض قوته . أدركت
بأن هناك في باطن القاع كانت الرياح الموحج التي تصف بالأشجار
تصفر ... ولكن صغبرها وصل الى أذنى كأعقاب الأخبار
السيئة تحمل في طياتها كلمة واحدة قصيرة :

« أكاذيب »

هذا المصم الوضع أخذ بمخنتى وحبس أنفاسى ، فألصقت
قدمى بالأحجار وصحت بأعلى صوتى :

« لم تعد هناك أكاذيب ... بعد ... لقد قتلت الأكاذيب »
وتحولت هامداً بوجهى لأنى كنت أعرف أن الجواب
سيجىء من أعماق الهاوية السحيقة . وكان الجواب :

« أكاذيب ... »

أنت ترى أن الأمر هكذا ... لقد ارتكبت خطأ جسيماً ،
قتلت المرأة ... ولكنى خللت الكذب . لا تقتل المرأة إلا بعد
أن تتزح - بكل وسائل التعذيب والنار والوعيد - الصدق
من أعماق نفسها . فكرت في هذا وأنا أسير في عيسى من
ركن الى ركن

●●●

لقد حملت معها الصدق والكذب الى مكان مظلم مرعب ...
وهل أذهب إليه ... ؟ هل أذهب الى هناك ... وعند عرش
إيليس سلقبض عليها وأجثو على ركبتي وأبكي وأقول :

« أرىنى الصدق »

رباه ... رباه ... هذا أيضاً كذب ... الظلام هناك ... وفراغ
القرون ... والخلود أيضاً ... ولكنها ليست هناك ... ليست
في كل مكان ... بقى الكذب ... إنه خالد أزلى سرمدى ...
أحسست به في كل ذرة في الهواء ... وعندما أنشقه أنشق معه في
صدرى الضعيف فحيح الثمايين قيمزقه ... قيمزقه ...

أواه ... أى جنون عندما يطلب الرجل الصدق ... وأى
عذاب وألم ؟

رباه ... أقتذنى ... أقتذنى !!

محمد البروى

رأيت مرة في صباى نمرأ أرقط في حديقة الحيوانات ،
لفت نظرى وشغل تفكيرى ، لم يكن كالحوانات الأخرى
التي نامت في حماة وأخذت ترى الزوار بالنظر الثزر . وإنما
مشى في قفصه في خط مستقيم من ركن الى ركن في دقة حياية
عجيبة ! كان في كل مرة يرجع الى المكان الذى بدأ منه ، وفي
كل مرة يمك فروته الذهبية في حاجز القفص ورأسه الحاد
المفترس مطأطأ ، وعيناه تطلمان الى الأمام ، ولم يتجه قط
بنظره الى الناس ... والناس يتجمعون حول قفصه طول اليوم ،
متحدثين صاخبين ، وهو يواصل تجولانه ولا ينظر إليهم مطلقاً .

وقليل من الوجوه في هذا الحشد كانت باسمة ، وكثرتها كانت عابسة
بل حزينة وهي ترتب هذه الصورة البشمة وتتحول منها بزفرة
حارة . وعند ما كانوا يمارحونه كانوا يلقون عليه نظرة فضولية
أخيرة وهم عاجزون من الفهم ، ثم يصمدون الزفرات كأن
هناك شيئاً مشتركاً بين هؤلاء الرجال الأحرار وهذا الوحش
السجين . وأخذت بعد ذلك كلما ذكر الناس الخلود وتحدثت
الكتب عن الأبدية ، أفكر في هذا النمر الأرقط ، وأتصور أنى
أعرف الخلود وعذابه

لقد غدوت في عيسى الحجرى نمرأ أرقط ... سرت في
المكان مفكراً على خط واحد في عرض عيسى من ركن الى
ركن ، وفكرى يتجول منى في خط قصير أيضاً . أفكار ثقيلة
وطائها على ، خيل إلى بأنى لا أحمل رأساً على كاهلى ، وإنما أحمل
الدينا كلها على عاتقى .. وكانت هذه الأفكار تحوى كلمة واحدة
ولكن ما أكبرها وأهولها كلمة . وما أعلقها بشايات الأقدار !

« أكاذيب ... » هذه هي الكلمة

وأخذت هذه الكلمة تفح مرة أخرى من كل ركن ، ثم
التفت حولى .. ولكنها لم تعد حية صغيرة كما كانت ، وإنما
انقلبت بعباناً ضخماً مفترساً تلعب عيناه . أخذ يلصق بلسانه .
ولما صحت متألماً خرج منى في صغير كربه كصغير
الثمايين ، كأنما احتشد صدرى بضروب الزواحف

« أكاذيب »

مشيت غارقاً في أفكارى والأرض القبيرة الناعمة
الخضراء ... غدت في عيني هاوية شفاقة سحيقة مالها من قرار ،
وأصبحت قدماى لانهمان ببرودة الحجر تحتها ، وتصورت نفسى